

## شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 8

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخنا ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - [00:00:04](#)

الصالحين في باب بر الوالدين وصلة الارحام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي؟ قال - [00:00:21](#)

امك قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال امك. متفق عليه. وفي رواية يا رسول الله من احق وبحسن الصحبة قال امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ادناك - [00:00:36](#)

عنده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم انف ثم رغم انف من ادرك ابويه عند الكبر احد او احدهما او كلاهما فلم يدخل الجنة. رواه مسلم - [00:00:52](#)

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي - [00:01:07](#)

والصحابة والصحابة بمعنى المصاحبة يعني حسن الصحبة فقال عليه الصلاة والسلام امك وانما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الام على الاب في ضعفها و حاجتها الى البر والاحسان اكثر من الاب - [00:01:22](#)

ولانها عانت مع الولد في حمله وفي ولادته. كما قال عز وجل حملته امه وهنا على وهن. وقال عز وجل حملته امه كرها ووضعته كرها فيما تحملته الام من اعباء الولد اعظم واشد مما تحمله تحمله الاب - [00:01:43](#)

وقوله من احق الناس احق اسم تفضيل يقتضي ان هناك مفظلا ومفظلا عليه. وانهما يشتراكان في اصل البر والاحسان وهو كذلك فالوالدان الام والاب كلهما كالهما له حق من حسن الصحبة لكن الام احق بما سبق. قال امك قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال - [00:02:05](#)

ابوك وفي رواية ثم وفي رواية ثم اباك ثم ادناك ادناك. قوله ثم اباك منصوب بفعل محنوف تقدير ثم ثم بر اباك ثم ادناك ادناك. يعني اذا قمت ببر الوالدين وحسن الصحبة لهما فانك تقوم بالاحسان الى الاقرب فالاقرب - [00:02:34](#)

ارحاماكم بصلتهم وعدم قطعيتهم ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا مشروعية بر الوالدين. وان كلا من الوالد والواردة اعني الام والاب له حق البر والاحسان ومنها ايضا ان الامة مقدمة في البر على الاب - [00:03:00](#)

وهذا محل اجماع بين العلماء. بدلالة الحديث صراحة على ذلك ومنها ايضا مشروعية صلة الارحام. وان الانسان اذا قام بما يلزم من بره بوالديه فانه يصل ارحاما الادنى فالادنى يعني الاقرب فالاقرب - [00:03:24](#)

وهذا الترتيب يعني الترتيب بين الام ثم الاب ثم القرابة انما يكون عند التزاحم. فاذا امكن الانسان ان يقوم بجميع هذه الحقوق اي بمعنى ان يقوم بحق امه وحق ابيه وحق قرابته فهذا هو - [00:03:45](#)

والواجب لكن عند التزاحم فان الام مقدمة ومن هذا الحديث ومن غيره من الاحاديث اخذ العلماء قاعدة مفيدة في هذا الباب وهو هي انه اذا تزاحم المصالح فانه يقدم الاعلى منها. ما لم يمكن الجمع بينها. فان امكن الجمع بينها فان المشروع - [00:04:05](#)

يجمع بينها لكن اذا حصل التزاحم بمعنى انه لابد ان يفعل اما هذا واما هذا فانه يقدم الاعلى منها ولهذا قال شيخنا رحمه الله في منظومته وقدم الاعلى لدى التزاحم في صالح والعكس في المظالم - [00:04:31](#)

اما الحديث الثاني وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم رغم انفه ثم رغم انف من ادرك ابويه قوله انف اي لصق بالر GAM  
والر GAM هو التراب اي لصق بالتراب ذلا و هوانا وخيبة - 00:04:52

وحسرة على هذا الصنبع الذي صنعه. وهو انه ادرك ابويه احدهما او كليهما. قوله او كليهما. وفي رواية احدهما او كلاهما اما على  
رواية النصب احدهما او كليهما فهو بدل من قوله والديه. واما على الرواية الثانية احدهما او 00:05:12  
كلاهما فهو مبتدأ لخبر محذوف. تقديره احدهما او كلاهما سواء. يعني في البر والاحسان فلم يدخل الجنة. يعني فلم يكن بره بهما  
سببا لدخول الجنة. قوله عليه الصلاة والسلام ادرك ابويه عند الكبر - 00:05:38

انما نص النبي صلى الله عليه وسلم على حال الكبر مع ان البر لا يتعلق بالكبير لحاجة الكبير الى الاحسان والشفقة والحنو من الولد.  
فالاب والام اذا كبرا فان الحاجة الى الاحسان - 00:05:59

اليهما والقيام بحقهما اعظم مما لو كانا شابين. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها او اولا مشروعية بر الوالدين ومنها ايضا ان بر  
والوالدين سبب من اسباب دخول الجنة. لقوله فلم يدخل الجنة اي لم يكن 00:06:19

بره بهما سببا من اسباب دخول الجنة. ومنها ايضا التحذير من عقوبة الوالدين. وان عقوبتهما سبب للخسارة والهلاك والذل والهوان في  
الدنيا والآخرة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى - 00:06:42

الله على نبينا محمد - 00:07:02